هذه رسالة تأليف المنقول في نجاة
ابوي الرسول الله صلى الله عليه
وسلم

ويليها القصيدة الهمزية في اصول خير البرية
كلاهما المدرس مسجد الجامع الكبنياتي خطيب
مسجد الجامع بصبيرمتب ومسجد الجامع الكنمنگلم
عبد الرحمن بن محمد مسليار ابن عكاشة المدعو باكام بن كيمام الكبنياتي
البيت البضير مبي المنبعاني المسلق عفو الله
لهم اجمعين ولجميع المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد خير البريات الذي اختير له من ضمائر الكون الاباء والامهات وعلى
اله السادات واصحابه الثقات وعلى سائر الانبياء والمرسلين وال كل اجمعين ٥

وبعد فهذا تأليف النقول في نجاة ابوي الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال علماؤنا
رحمهم الله تعالى الذين عليهم المعول وبهم يقتدى من اهل التفسير والاصول والكلام والفقه
والسير والمدائح وغيرها وصرحوا في كتبهم المصنفة في هذه الفنون بان والدي نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ناجيان في الآخرة وانهما من اهل الجنة ولا خلاف في ذلك الا الشرذمة منهم
الذين لا يعتد بخلافهم وذلك لقصورهم واعوازهم الامر في التطبيق وجمع الادلة المخالفة
ظاهرها في ذلك فحاروا وجمدوا على ظاهر حديث مسلم ونحوه ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد
ان يذكر ان والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النار وكان الشيخ ملا علي القاري
يميل الى رأي هذه الشرذمة ويرجحه ولذلك جوزي بعد موته بقطع لسانه قال الشيخ
عابد السندي في طوالع الانوار شرح در المختار ما نصه لما توفي الشيخ علي القاري وجده الغاسل
مقطوع اللسان فاهتم الغسال لذلك حيث يكون مثل هذا العالم النحرير المتقن حاله
هكذا فرأى في منامه عقيب دفنه ان الشيخ علي القاري يقول له لا تهتم فاني جوزيت
على رسالتي التي الفتها في تحقيق كفر والدي النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اللسان ففي هذا عبرة
لمن اعتبر انتهى وقد رد العلامة الصنوبري على هذه الرسالة باحسن رد وسماه

تنبيه

[انهما من اهل الفترة]

[الاسلام]

تنبيه الغفول في اباء الرسول ثم القائلون بنجاتهما تمسكوا في الاستدلال على هذا الحكم بوجوه منها

قال الامام الحافظ السيوطي رحمه الله في مسالك الحنفا في والدي المصطفى ما نصه انهما

ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء على ان من

مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا

قتل يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه والاصحاب انتهى

وقال الشهاب الهيتمي في افضل القرى ما نصه والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة

انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقررات ان العرب لم يرسل

[illegible] اليهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام وان اسماعيل انتهت [صلى الله عليه وسلم] بموته

عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير [وبدل] وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقتصر

ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك انتهى ثم اعلم ان في ثبوت الاحكام والتكليف

بها ثلاثة مذاهب قال شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري في تحقيق

المقام على كفاية العوام ما نصه والحاصل انه اتفق على ان منشأ الاحكام هو الله

تعالى لا غيره لما قاله سم الا ان الفرق بين الثلاثة ان الاشاعرة يقولون ان الا

حكام ثبتت بالشرع و[لو] لم تبعث رسل لم تثبت لان عقولنا لا تدركها استقلالا

وانما تدركها تبعا والمعتزلة يقولون تثبت بالعقل لانه له قوة على التحسين و

التقبيح والرسل جائت مقوية ومؤكدة لذلك والماتريدية يقولون ثبتت

بالشرع ما عدا وجوب المعرفة انما هو ثبوت بالعقل لوضوحه لا لتحسينه له و

الحق مذهب الاشاعرة ثم ان الاحكام قسمان احدهما احكام فروع وهي لا

تثبت الا في حق من بلغته دعوة من ارسل اليه باتفاقهم كما نص عليه لسم وثانيهما
احكام اصول وقد وقع بينهم خلاف في الاكتفاء في ثبوتهما باي رسول فقيل يكتفى فيه بذلك
وقواه النووي وعزاه بعضهم للماتريدية وظاهره انهم يقولون بان الاحكام كلها تثبت
بالشرع وهو خلاف ما تقدم عنهم من انه يستثنى منها وجوب المعرفة فانه ثبت بالعقل
نعم ان استثنى هنا ايضا فلا مخالفة وعلى هذا فكل من بلغته دعوة رسول من الرسل ولو
آدم كلف بالايمان وان لم يكن مرسلا اليه فمن عانده وتكبر عن اتباعه استحق التعذيب واما
من لم تبلغه بان نشأ في اطراف البلاد نحو معذور وقيل لا يكتفى فيه بذلك بل يعتبر
كل رسول مع امته وهذا هو الصحيح فاهل الفترة وهم من لم يكونوا في زمن رسول
او لم يرسل اليهم ناجون وان عبدوا الاوثان لعذرهم ويعطيهم الله تعالى منازل من
جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال لانه لا اعمال لهم هذا تحقيق هذه المسئلة فاحفظه
تنبيه اذا علمت ان اهل الفترة ناجون على الراجح علمت ان ابويه صلى الله عليه وسلم
ناجيان لكونهما من اهل الفترة انتهى قال الشيخ احمد الصاوي المالكي في حاشيته على
تفسير الجلالين ما نصه. وما كنا معذبين = احدا = حتى نبعث رسولا = يبين
له ما يجب عليه اي ولا مثيبين على الاعمال لان شرط صحة العبادات ووجوبها
بلوغ الدعوة فمن لم تبلغه الدعوة لا تجب عليه عبادة ولا تصح منه لو فعلها
فلا يثاب عليها وعموم هذه الآية يدل على ان اهل الفترة جميعا ناجون بفضل
الله ولو غيروا وبدلوا وما ورد من تخصيص بعض افراد كحاتم الطائي وامرئ القيس
بدخولهم النار فهي احاديث لا تعارض القطعي اه وقال ابن قاسم رحمه الله تعالى
في الآيات البينات ما نصه (قوله ولا حكم موجود قبل الشرع) اقول فيه امران

ان ظاهره

ان ظاهره انه لا فرق في ذلك بين الاصول اي العقائد والفروع فلا يجب توحيد ولا غيره
قبل ارسال الرسل وهذا احد القولين ونقل عن اكثر اهل السنة والجماعة انتهى
وفيه ايضا ما نصه وهذا اي قول الشارح على قوله قبل الشرع اي البعثة لاحد من الرسل
صريح في ثبوت تكليف كل احد بالايمان بعد وجود دعوة احد من الرسل وان لم يكن رسولا اليه
وفي تعذيب اهل الفترة بترك الايمان والتوحيد وهذا اعتمده النووي في شرح مسلم حيث
قال في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في
النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره عليه الصلاة والسلام انتهى وبالغ بعضهم في اعتماده حتى قال فمن
بلغته دعوة احد منهم بوجه من الوجوه فقصر في البحث عنها فهو كافر مستحق للعذاب
ثم قال لكن الذي عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء
ان اهل الفترة لا يعذبون وقد صح تعذيب جماعة من اهل الفترة واجيب بان احا
ديثهم احاد لا تعارض القطع بعدم تعذيب اهل الفترة وبانه يجوز ان يكون تعذيب
من صح تعذيبه منهم لامر يختص به يقتضي ذلك علمه تعالى ورسوله نظير ما
قيل في الحكم بكفر الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام مع صباه وبان تعذيب
هؤلاء المذكورين في الاحاديث مقصور على من غير وبدل من اهل الفترة بما لا يعذر
به كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع لكن هذا لا يوافق اطلاق هؤلاء الائمة
ولا القول بانه لا وجوب الا بالشرع حتى قال امام الحرمين انا لا نتعبد اصلا وفرعا
الا بعد البعثة ولو امكن ان يكون من ثبت تعذيبه من اتباع من بقي شرعه اذ ذاك
كعيسى عليه السلام لم يبق اشكال اصلا وقد رد الابي شارح مسلم ما تقدم عن

صلى الله عليه وسلم صح

النووي بان كلامه متناف لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن
بلغتهم ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم
الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة
علمنا ان اهل الفترة غير معذبين انتهى فقد علم مما سبق ان لاهل الحق مذهبان
في ثبوت الاحكام والتكليف بها ووجوب الايمان وغيره مذهب الاشاعرة ومذهب
الماتريدية والمذهب الاول انه يشترط للتكليف بالاصول والفروع كليهما
ورود الشرع والمذهب الثاني انه لا يشترط ورود الشرع للتكليف بالاصول
ووجوب الايمان بل يكفي وجود العقل لوجوب التوحيد فقط واما الفروع فيشترط
للتكليف بها بلوغ الشرع والمذهب الثالث الذي هو مذهب اهل الاعتزال
اعاذنا الله منه ان ثبوت جميع الاحكام والتكليف بها بلا ع لا يشترط له
الشرع بل يكفي العقل للتكليف بالاصول والفروع فلا نتحمل مذهبه فعلى مذهب
اهل السنة والجماعة في وجوب التوحيد ثلاثة اقوال الاول منه الذي هو الصحيح
المعتمد عند اكثرهم انه لا يجب التوحيد كغيره الا ببلوغ شرع رسول او نبي ارسل
اليه ولا يأثم غير الموحد الذي لم تبلغه دعوة رسول او نبي بعث اليه وان بلغته
دعوة رسول في زمانه الذي لم يبعث اليه بل الى غيره كالعرب في زمان
عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فانهم لم يرسل اليهم بعد اسماعيل ع
عليه السلام رسول غير نبينا صلى الله عليه وسلم كما صرحوا به في كثير من كتبهم
فعلى هذا القول والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله رضي الله عنه ووالدته
صلعم امنة رضي الله عنها لا اثم لهما فلا يعذبهما الله تعالى بل يدخلهما في جنة

لا فقد

الاختصاص على فرض عدم الاحياء بعد الموت وعدم التحقق مع بلوغ دعوة
رسول كما هو ظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى
وما كنا مهلكي القرى الآية واهلها ظالمون ولا يعارض الحكم بنجاتهما اختراع بعض الناس
بقلة حيائهم انهما كانا من المشركين الكافرين الذين يعبدون الاصنام لانا
لو فرضنا انهما كانا كذلك لا تكليف ولا اثم لهما بشرك ولا غيره على هذا القول
الصحيح المعتمد والقول الثاني الذي اعتمده النووي في شرح مسلم ورده الابي في
شرحه وضعفه الجمهور انه يجب التوحيد لا غيره ببلوغ شرع اي رسول من
الرسل ولو آدم وعلى هذا القول ايضا انهما ناجيان لتحنفهما وتوحيدهما و
ستنقل النصوص الدالة عليهما او لاحيائهما الله تعالى بعد موتهما وايمانهما
به صلى الله عليه وسلم وستأتي احاديثهما او لعدم بلوغهما دعوة رسول و
نبي اصلا لحداثة سنهما فلم يجاوز عبد الله ثماني عشرة سنة وآمنة عشرين
سنة وزمانهما زمان جهل وفترة والقول الثالث انه يجب التوحيد والمعرفة
بالعقل فقط وان لم يوجد ولم يبلغ شرع اصلا وعلى هذا القول انهما ناجيان
ايضا لتحنفهما او الاحياء فمن وجوه القائلين بالنجاة انهما كانا من اهل
التوحيد وعلى دين جدهما ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ففي
السيرة النبوية ما نصه قال الزرقاني في شرح المواهب نقلا عن الجلال السيوطي
بعد ذكر ابياتها السابقة وهي هذه شعر بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من
حومة الحمام * نجى بعون الملك العلام * فودي غداة الضرب بالسهام * بمائة
من ابل سوام * ان صح ما ابصرت في المنام * فانت مبعوث الى الانام * تبعث في الحل

وفي الحرام ؛ تبعث في التحقيق والاسلام ؛ دين ابيك البر ابراهام ؛ قالت انما كرهي الاصنام

ان لا تواليها مع الاقوام ؛ وهذا القول صريح منهما في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم

وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله ونهيه عن الاصنام وموالاتها

وهل التوحيد شيئ غير هذا فان التوحيد هو الاعتراف بالله والهيته وان لا شر

يك له والبرائة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر و

ثبوت صفة التوحيد في زمن الجاهلية قبل البعثة وانما يشترط قدر زائد على

هذا بعد البعثة ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كافر على العموم فقد تحنف فيها

جماعة فلا بدع ان تكون امه صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحنف منهم

انما كان بسبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتاب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه

وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا وامه صلى الله عليه وسلم سمعت

من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من اياته الباهرة ما

يحمل على التحنف ضرورة ورأت النور الذي خرج منها اضائت له قصور الشام

حتى رأتها وقالت لحليمة حين جائت به وقد شق صدره اخشيتما عليه

الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شأن في كلمات اخر

هذه النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشها

دتهم له بالنبوة ورجعت به الى مكة وهذا الكل مما يؤيد انها تحنفت في حياتها

واما ابوه رضي الله عنه فنقل عنه كلمات واشعار تدل على توحيده ايضا كقو

له حين عرضت المرأة نفسها عليه شعرا. اما الحرام فالممات دونه ؛ ؛

والحل لا حل فاستبينه ؛ يحمي الكريم عرضه ودينه ؛ فكيف بالامر الذي تبغينه

مع ما كان

مع ما كان عليه من الحفة حتى افتتن به النساء ولم ينلن منه شيئا وكان نور

النبي صلى الله عليه وسلم يضيئ في وجهه كالكوكب اه وقد قال القطب الرباني الامام

الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر ما نصه ومن طالع فيما نقله اهل السير من كلام عبد المطلب

لما اراد ذبح عبد الله في قصة حفر بئر زمزم يشهد له بالتوحيد وصاحب التوحيد

سعيد باي وجه كان توحيده انتهى ثم قال فيه ولنذكر لك جملة من احكام اهل

الفترة التي بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد نبينا صلى الله عليهما وسلم ليعلم فضل ابوي

النبي صلى الله عليه وسلم في اشرف اقسامهم ثم قال وقد قسم الشيخ محيي

الدين ابن عربي اهل الفترتين في الباب العاشر من الفتوحات الى ثلاثة عشر قسما وحكم لستة اقسام

منهم بالسعادة والاربعة بالشقاوة والثلاثة بانهم تحت المشيئة فاما السعداء

فقسم وحد الله تعالى بنور وجده في قلبه كقس بن ساعدة وسعيد بن زيد بن عمرو

بن نفيل فان قسا كان اذا سئل هل لهذا العالم اله يقول البعرة تدل على البعير واثر

الاقدام تدل على المسير الى اخر ما قال واما سعيد بن زيد فكان يسجد ويقول الهي

اله ابراهيم وديني دين ابراهيم كما في صحيح البخاري وكان يقول ايضا اني لانتظر نبيا من

ولد اسماعيل من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد

انه نبي ومن طالت به مدته ورآه فاقرأه مني السلام انتهى وفيه ايضا وقسم وراء الامام

وحد الله تعالى بما تجلى لقلبه من النور الذي لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا رؤية

ولا نظر ولا استدلال ويحشر هذا يوم القيمة مع الاصفياء الابرار وقسم التقى في نفسه

واطلع من كشف لشدة نوره وصفاء سره وخاض بقلبه على منزلة محمد صلى الله

عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من زمن ادم الى اخر من هذا المكاشف

النبي بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ١٢ منه

فآمن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى أفمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه أي شاهد له في قلبه بصدق ما كوشف له فهذا يحشر يوم
القيامة في صنيانيين من خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم وقسم اتبع ملة حق
ممن تقدم ممن تهود أو تنصر أو اتبع ملة إبراهيم أو من كان من الأنبياء حين علم وأعلم
أنهم رسل الله تعالى يدعون إلى الله تعالى طائفة مخصوصة وإن كان ذلك ليس هو بواجب
عليه إذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا إليه فهذا يحشر يوم القيامة مع من اتبع ذلك النبي
وقسم طالع في كتب الأنبياء فعرف شرف محمد صلى الله عليه وسلم وشرف دينه وثواب
من تبعه فآمن به وصدقه على علم كحكيم بن حزام وأضرابه فهذا يحشر مع المؤمنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقسم آمن بنبيه الذي أرسل إليه وأدرك رسالة محمد صلى الله
عليه وسلم وآمن به فهؤلاء كلهم سعداء لنجاتهم انتهى ومن الوجوه التي يستدل
بها في القول بالنجاة أنهما لم تبلغهما دعوة أحد من الأنبياء والرسل لحداثة سنهما
وعموم الجهل في زمانهما في اليواقيت والجواهر ما نصه قال الشيخ جلال الدين السيوطي
خاتمة حفاظ مصر رحمه الله تعالى وقد صرح جماعات كثيرة بأن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم
لم تبلغهما الدعوة والله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحكم من لم
تبلغه الدعوة أنه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة قال وهو مذهب لا خلاف
فيه بين المحققين من أئمتنا الشافعية في الفقه والأشاعرة في الأصول ونص على ذلك الإمام
قال الجلال السيوطي رحمه الله ومما يوضح ذلك أنهما لم تبلغهما الدعوة أنهما ماتا
في حداثة سنهما وصحح العلائي وغيره أن والد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
عاش من العمر ثماني عشرة سنة ووالدته صلعم ماتت في حدود العشرين ومثل هذا العمر

لا يسع

وهذا الوجه يحتاج الى التمسك بـ تسليم ان الله لم يحيهما

لا يسع الفحص عن المطلوب في التوحيد على القول بان الله تعالى لم يحيهما حتى امنا
به مع ان ذلك الزمان الذي كانا فيه كان زمانا عم فيه الجهل والفترة انتهى وفي
السيرة النبوية مانصه وقد تمسك القائلون بنجاتهما ايضا بانهما ماتا قبل البعثة
في زمن الفترة انتهى التي عم الجهل فيها وفقد فيها من يبلغ الدعوة على وجهها
خصوصا وقد ماتا في حداثة السن فان والده صلى الله عليه وسلم عاش ثمان عشرة
سنة ووالدته ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص
عن المطلوب في ذلك الزمان وحكم من لم تبلغه الدعوة فانه يموت ناجيا ولا يعذب
ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ثم قال ثم اختلف
عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فاحسنها من قال انه ناج واياها اختار السبكي
ومنهم من قال كاهل الفترة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والتحقيق ان يقال في معنى
المسلم وقد مشى على هذا في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء
انتهى وقد مر عن الباجوري في حاشيته على كفاية العوام بناء على القول بانتفاء بلوغ صح
دعوة اي رسول ولو مخصوصا دعوته الى غيره واما من لم تبلغه بان نشأ في اطراف البلاد
فهو معذور وهذا الوجه الثالث يجري على القول الثاني ايضا نزرا من الوجوه التي يتمسك بها
على نجاتهما ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة المتواترة على معنى ما ادعى بعضهم من
ان اباءه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى عبد الله وامهاته من
حواء الى آمنة ليس فيهم كافر اصلا قال الامام فخر الدين الرازي في كتابه اسرار التنزيل
مانصه ومما يدل على ان اباء محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ما كانوا مشركين
قوله عليه السلام لم ازل انتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى
انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده صلعم مشركا انتهى وفي فصل الـ

لقراءة ام القرى ما نصه ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى ادم

وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل

نجس كما في الاية السابقة ذكره انما المشركون نجس ثم قال فهذا اصرح في ابوي النبي صلى الله عليه و

سلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم

وهذا هو الحق انتهى وفي السيرة النبوية ما نصه وقال الفخر الرازي في تفسيره ان

ابوي النبي صلى الله عليه وسلم كانا على الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام كما كان زيد بن

عمرو ونفيل واضرابه بل ان اباء الانبياء كلهم ما كانوا كفارا تشريفا لمقام النبوة

وكذلك امهاتهم وان ازر لم يكن ابا لابراهيم عليه السلام بل كان عمه ويدل لذلك

لذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين مع قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل

انتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس

فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا وقد ارتضى كلامه هذا الائمة المحققون

منهم العلامة المحقق السنوسي والتلمساني محشي الشفا فقالا لم يتقدم لوالديه

صلى الله عليه وسلم شرك وكانا مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام انتقل من الاصلاب

الكريمة الطاهرة الى الارحام الطاهرات ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى

وما نقله المؤرخون قلة حياء وادب وهذا لازم في جميع الاباء وقد ايد الجلال

السيوطي كلام الفخر الرازي بادلة كثيرة والف في ذلك رسائل فجزاه الله خيرا وشكر

سعيه فمن تلك الادلة حديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا

حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه مع ما ثبت انه لم تخل من سبعة مسلمين

فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج عبد الرزاق وابن المنذر بسند

صحيح على شرط الشيخين عن علي رضي الله عنه قال لم يزل على وجه الارض

سبعة

سبعة مسلمين فصاعداً اولولا ذلك لهلكت الارض ومن عليها واخرج الامام احمد

في الزهد بسند صحيح علي شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلت

الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض واذا قرنت بين هاتين

المقدمتين اعني بعثت من خير قرون بني آدم الخ وان الارض لم تخل من سبعة مسلمين

نتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من اجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانهم

فيهم المدعي وان كانوا غيرهم فاما ان يكونوا علي الحنيفية دين ابراهيم عليه

السلام فهو المدعي واما ان يكونوا علي الشرك فيلزم احد الامرين واما ان يكون غيرهم

خيرا منهم وهو باطل لمخالفة الحديث الصحيح واما ان يكونوا خيرا وهم علي الشرك

وهو باطل بالاجماع وقال تعالي ولعبد مؤمن خير من مشرك فثبت انهم علي التوحيد

حيث كانوا خير اهل الارض في زمانهم وساق نصوصا وادلة كثيرة في ايمان الآ

باء الظاهر من آدم الي ابراهيم عليهما السلام ثم قال وقد صحت الاحاديث

في البخاري وغيره وتظافرت نصوص العلماء بان العرب من عهد ابراهيم علي دينه لم

يكفر منهم احد الي ان جاء عمرو ابن عامر الخزاعي الذي يقال له عمرو بن لحي فهو

اول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم وكان قريبا من كنانة جد النبي صلى الله عليه

وسلم ثم ساق ادلة بان عدنان ومعد اوربيعة ومضر وخزيمة واسد

والياس وكعبا علي ملة ابراهيم ثم قال فتخلص من مجموع ما سقناه ان اجداده

من آدم الي كعب وولده مرة مصرح بايمانهم الا آزر فانه مختلف فيه فان كان والد

ابراهيم فانه يستثنى وان كان عمه كما هو احد القولين فهو خارج عن الاجداد و

سلمت سلسلة النسب انتهى وقد قال شيخ شيوخنا خاتمة المحققين شهاب

الدين احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالي في منح المكية ما نصه تنبيه لك

ان تأخذ من كلام الناظم يعني قول البوصيري في الهمزية لم تزل في ضمائر الكو
ن تختار لك الامهات والاباء ويدي للوجود الخ نسب تحسب الخ وحبذا الخ الذي
علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظا في اكثره ومعنى في كله ان اباء النبي صلى الله
عليه وسلم وامهاته الى ادم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه
مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحا
ديث السابقة بانهم مختارون وان الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا الى
اسماعيل عليه السلام كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الاية الاتية
وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير
فيه ان المراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا
صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما
اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم هذا هو الحق بل ثم قال فيه ولا يرد على
الناظم ازر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم
وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب
تسمي العم ابا بل في القران قال تعالى واله اباءك ابراهيم واسماعيل مع انه
عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تأويله جمعا بين الاحاديث واما من
اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح انتهى وفي حاشية
الشيخ احمد الصاوي على الجلالين في تفسير قوله تعالى في سورة الانعام واذ قال
ابراهيم لابيه ازر الاية ومقتضى هذه الاية واية مريم ان ازر ابا ابراهيم
كان كافرا وهو يشكل على ما قاله المحققون ان نسب رسول الله صلى الله عليه و
سلم محفوظ من الشرك فلم يسجد احد من ابائه من عبد الله الى ادم لصنم قط و
بذلك قال المفسرون في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال البوصيري في الهمزية

وجدي

ويبدي الوجود منك كريم ثم واجيب عن ذلك بان حفظهم من الاشراك ما
دام النور المحمدي في ظهورهم فاذا انتقل جاز ان يكفروا بعد ذلك فلذا قال المفسرون
هنا وهذا على تسليم ان ازر ابوه واجاب بعضهم بمنع ان ازر ابوه بل كان عمه
وكان كافرا وتارخ ابوه مات في الفترة ولم يثبت انه سجد لصنم وانما سماه ابا على
عادة العرب من تسمية العم ابا وفي التورية اسم ابي ابراهيم تارخ انتهى وهذا الوجه
الرابع يجري على الاقوال الثلاثة جميعا والوجه الخامس من الوجوه التي يتمسك
بها على نجاة ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت بالحديث من انهما احيا
هما الله تعالى بعد موتهما وامنا به صلى الله عليه وسلم ثم ردهما الله الى ما كانا عليه
من الموت ففي السيرة النبوية ما نصه قال في المواهب وقد روي ان امنة امنت به صلى الله
عليه وسلم بعد موتها فروى الطبراني وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالحجون كئيبا حزينا وفي رواية وهو باك حزين فاقام
به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال يخاطب عائشة رضي الله عنها سألت ربي
فاحيا امي فامنت بي ثم ردها الى ما كانت عليه من الموت وروى السهيلي من حديث
عائشة رضي الله عنها ايضا احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به ولفظه
بسنده الى عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و
وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه صلى فاحياهما الله تعالى له فامنا به ثم اماتهما
الله تعالى قال السهيلي والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته على
شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم اهل ان يخصه بما شاء من فضله وينعم عليه
بما شاء من كراماته ورواه الخطيب البغدادي وقد جزم بعض العلماء بان ابويه

صلى الله عليه وسلم ناجيان وليسا في النار بل في الجنة تمسكا بهذا الحديث ونحوه
قال السيوطي مالك الله تعالى احياهما حتى آمنا به طائفة من الائمة وحفاظ
الحديث واستندوا الى هذا الحديث وادعى بعضهم انه موضوع وهذا مردود والحق انه
ضعيف لا موضوع والضعيف يعمل به في الفضائل ولقد احسن الحافظ شمس الدين
بن محمد ابن ناصر الدمشقي حيث قال ٭ حبا الله النبي مزيد فضل ٭ على فضل وكان
به رؤوفا ٭ فاحيا امه وكذا اباه ٭ لايمان به فضلا منيفا ٭ فسلم فالقديم بذا
قدير ٭ وان كان الحديث به ضعيفا ٭ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل
تتنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم
وزهرة قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث احيائهما وقد جعل هؤلاء
الائمة هذا الحديث ناسخا للاحاديث الواردة بما يخالفه ونصوا على انه متأخر
عنها فلا تعارض بينهما وبينه وقال الشهاب ابن حجر في مولده وفي شرح
الهمزية ان الحديث غير ضعيف بل صححه غير واحد من الحفاظ ولم
يلتفتوا للطعن فيه وعلى ذلك قول بعضهم ايقنت ابا النبي وامه ٭ احياهما الرب
الباري ٭ حتى شهدا له بصدق رسالة ٭ سلم فتلك كرامة المختار ٭ هذا
الحديث ومن يقول بضعفه ٭ فهو الضعيف عن الحقيقة عاري ٭ قال الزرقاني الذي
يظهر لي ان المراد صحح العمل به في الاعتقاد وان كان ضعيفا لكونه في مرتبة انتهى
وفي منح المكية ما نصه فقول ابن دحية يرده القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك
ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قرآن ولا اجماع وكونه

الايمان

الايمان به صلّى الله عليه وسلّم لا ينفع بعد الموت محله فى غير الخصوصية وقد
صحّ انه صلّى الله عليه وسلّم ردّت اليه الشّمس بعد مغيبها وعاد الوقت حتّى صلّى
عليّ رض العصر اداء كرامة له صلّى الله عليه وسلّم فلذا هذا انطقن بعضهم فى صحّة
هذا انهما لايجدي ايضا انتهى وفى اليواقيت ما نصّه قال الجلال السّيوطي قد وردني حديث
ان الله تع احيا ابويه صلّى الله صلّى الله عليه وسلّم حتّى آمنا به وعلى ذلك جماعة من الحفّاظ
منهم الخطيب البغدادي وابو القاسم وابن عساكر وابو حفص ابن شاهين والسّهيلي والقرطبي
ومحبّ الدّين الطبري وابن المنير وابن سيّد النّاس والصّفدي وابن ناصر الدّمشقي و
غيرهم رضي الله عنهم اجمعين ولفظ السّهيلي بعد ايراد حديث الحاكم وصحّحه عن
ابن مسعود قال سُئل رسول الله عن ابويه فقال ما سألتهما ربّي فيعطيني فيهما واني لقائم
يومئذ المقام المحمود قال ففى الحديث تلويح بانه صلّى الله عليه وسلّم يشفع فيهما
فى ذلك المقام لان يوفّقا للطاعة عند الامتحان الّذي يقع يوم القيمة كما ورد فى
عدّة احاديث قال المحبّ الطّبري والله قادر على كلّ ان يحيى ابويه صلّى الله وسلم
حتّى يؤمنا به ثمّ يموتا ويكون ذلك مما اكرم الله به سيّد الاوّلين والآخرين
انتهى وقال القرطبي ليس احياءهما وايمانهما به صلّى الله يمتنع لا عقلاً ولا
شرعًا فقد ورد فى القرآن احياء قتيل بني اسرائيل حتّى اخبر بقاتله
انتهى ثمّ قال الشّعراني قلت وعلى القول ~~بصحة~~ بصحّة احيائهما بعد موتهما
فيكون ذلك الاحياء مثل احياء من قال لهم موتوا ثمّ احياهم اي الى تكملة
آجالهم وعلى ذلك فما امن ابوي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الّا فى زمن تكليفهما

فا

فكأنهما آمنا به قبل أن يموتا كما قال بعض المحققين في سجدة أهل الأعراف منه أن
ميزانهم ترجح بتلك السجدة يوم القيمة ثم يدخلون بها الجنة فلولا أن هذه السجدة
نفعتهم وسعدوا بها لم يدخلوا الجنة مع انهما ما وقعت الا بعد الموت فيوم القيمة
برزخي له وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة والله اعلم وكان الامام ابو بكر بن العربي
المالكي الفقيه المحدث يقول ما عندنا احد اشد اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقول
ان ابويه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فيحرم جزما ان يقال
ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار اه قال الحافظ السيوطي في مسالك الحنفا سئل شيخ
الاسلام شرف الدين المناوي عن والد النبي صلى الله عليه وسلم هل هو في النار فزأر السائل
زأرة شديدة فقال له السائل هل ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل
البعثة اه وفي افضل القرى ما نصه فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم لا يعذبون
فما فائدة الاحياء قلت فائدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية
امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم
بمعزل عنها فاتحفا بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما انتهى
وفي المنح وغيرها مثل ذلك وهذا الوجه الخامس يجري على الاقوال الثلاثة ايضا واما خبر انه تعالى
لم يأذن لنبيه في الاستغفار لهما فيجاب عنه باجوبة منها انه كان قبل احيائهما له وايمانهما
به كما اجاب به الشهاب الرملي في فتاويه والشهاب احمد ابن حجر الهيتمي في المنح وغيره
ومنها انه صلعم انما منع حينئذ لمصلحة اقتضت تأخر الاستغفار لهما عن
ذلك الوقت كما في المنح وغيره ومنها انه صلى الله عليه وسلم

كان في اول الاسلام منع من الصلوة وغيرها على من مات من المسلمين ان كان
عليه دين او نحوه من بعض المعاصي كما في سيرة النبوية ثم نسخ فهذا المنع كان
قبل النسخ ومنها انه كان هذا المنع قبل ان انزل عليه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا كما في تقرير الحفني على المنح وفيه ما نصه وحديث مسلم قال رجل
يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله
واظهر تاويل له عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب كما تقرر ان العرب تسمي
العم ابا وقرينة المجاز فيه الآية الاتية المشاهدة بخلافه على اصح محاملها عند اهل
السنة والجماعة وانه عمه الذي كفله بعد جده عبد المطلب وانه انما قصد بذلك
ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في سمعه اولا ان اباه في النار وبد
ليل انه انما قال ذلك بعد ان ولى وكتب الحفني على هذا ما نصه فكان الظاهر ان يجعل
ذلك عذرا لارتكاب ذلك التجوز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده ذلك
انتهى ثم قال في المنح او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال هم من اباءهم
وفي رواية مع اباءهم ثم سئل فذكر انهم في الجنة ثم قال فيه ايضا ومما قول النووي
في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو
في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره عليه الصلوة والسلام فبعيد جدا الاتفاق على ان ابراهيم ومن بعده
لم يرسلوا الى العرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم

عموم بعثته بعد الموت وقد يؤول كلام بحمله على عباد الله وثان الذين ورد فيهم

انهم في النار وبهذا ابرد كلام الفخر الرازي القريب من كلام النووي رضي الله عنه

انتهى ومن قال بنجاتهما متمسكا بحديث الاحياء الشهاب الرملي رحمه الله ثم

وجزم بانهما من السعداء الفائزين في فتاويه فنحي الجزء الرابع من فتاوي الكبري

في المسائل الشتى ما نصه (سئل) عمن قال لا احد من اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان كافرا وانكر ان يقال ان والد ابراهيم كان كافرا وذكر ان ازر كان عمه وما كان اباه

هل هو مصيب او مخطئ (فاجاب) رحمه الله بان القائل المذكور مخطئ في قوله

متبع فيه رأي الشيعة وهو مخالف للكتاب العزيز والسنة الصحيحة وما عليه

اهل السنة وغيرهم اما الكتاب العزيز فكقوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر اني اراك

وقومك في ضلال مبين وقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة و

عدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقوله واذكر في الكتاب ابراهيم

انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني

عنك شيئا واما قول القائل المذكور ان ازر كان عم ابراهيم وما كان اباه فمردود

لانه لا يجوز صرف اللفظ عن حقيقته الى مجازه الا بدليل ولا دليل له فيه وقد

اتفقت ائمة التفسير واهل السنة وغيرهم على ان ابا ابراهيم تسميه بالسريانية

تارخ وبغيرها ازر كان كافرا وانما اختلفوا في اسمه فقال محمد بن اسحق والضحاك

والكلبي وسعيد بن عبد العزيز اسم ابي ابراهيم ازر وهو تارخ مثل

اسرائيل ويعقوب وروي عن ابن عباس ان اسمه ازر وروي عنه ايضا

كان كافرا وانما اختلفوا في اسمه فقال محمد بن اسحاق والضحاك والكلبي وسعيد بن عبد العزيز

اسم ابي ابراهيم هو ازر وهو تارخ مثل اسرائيل ويعقوب ورو

انه اسم

ان اباه اسمه تارخ وقال كثير من المفسرين ان ابا ابراهيم اسمه بالسريانية تارخ و
بغيرها آزر وقال مقاتل وغيره آزر لقب لابي ابراهيم قال الثعلبي في كتاب العرائس
ان اسم ابي ابراهيم الذي سماه به ابوه تارخ فلما صار مع النمرود قيما على خزائنه
الهيئة سماه آزر وقال مجاهد والسدي في احد قوليه وغيرهما آزر اسم الصنم
والاحاديث الصحيحة الواردة بكفر ابي ابراهيم كثيرة واخرج ابو نعيم والديلمي عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الوالد على ولده ان
لا يسميه الا بما سمى به ابراهيم اباه حيث قال يا ابت ولا يسميه باسمه وقال
السدي دخل آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم وقال فحملت
ايضا خرج نمرود بالرجال الى العسكر ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود فمكث
بذلك ما شاء الله ثم طرأت له حاجة في المدينة فلم يأتمن عليها احدا من قومه الا آزر
فبعث اليه ودعاه وقال له ان لي حاجة احببت ان اوصيك بها ولم ابعثك فيها الا لثقتي
بك فاقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه
بحاجته ودخل المدينة ثم قضى حاجته وقال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فدخل
فلما نظر الى ام ابراهيم لم يتمالك نفسه حتى واقعها فحملت بابراهيم وقال محمد بن
اسحق ان آزر سأل زوجته عن حملها بعد ولادتها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات
فصدقها وسكت عنها وقد اتفق العلماء على ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن مسلما بل كافرا لانه مات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بل قبل ولادته
وانما اختلفوا في ان الله تعالى احيا ابويه صلى الله عليه وسلم بعد موتهما وامنا به اولا

فقد اخرج الخطيب في كتاب السابق واللاحق وابو حفص عمر بن شاهين في كتاب الناسخ
والمنسوخ له باسناديهما عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم طعن فنزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير
فمكث عني طويلا مليا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول
الله نزلت من عندي وانت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله ثم انك
عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذا يا رسول الله فقال ذهبت لقبر امي امنة فسألت
الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وقال فامنت وردها الله عز وجل وقد ذكرنسبه ربي
قال السهيلي في الروض الانف ان الله تعالى احيا له اباه وامه وامنا به وهذا نلنسخ لا
لما في صحيح مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي فقال في النار فلما ولى دعاه وقال
ان ابي واباك في النار وحديث مسلمة ابن يزيد الجعفي وفيه فلما راى ما دخل علي قال
وامي مع امك وقد قيل ان الحديث في ايمان ابيه وامه موضوع يرده القرآن
العظيم قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال عز من قائل فيمت وهو كافر فمن
مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الاعادة
وفي التفسير انه عليه الصلاة والسلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل قوله تعالى
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقد ذكره الحافظ ابو الخطاب محمد بن دحية قال القرطبي
وفيه نظر وذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع
الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما به

بعضه

يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره
بقاتله وكان عيسى عليه الصلوة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
احيا الله تعالى على يديه جماعة من الموتى فاذا ثبت هذا فلم يمتنع من ايمانهما بعد
موتهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه
صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره ابو حفص الطحاوي وقال انه حديث ثابت
فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون
احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقد قبل الله تعالى ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب
فيما ذكر في بعض الاقوال وهو ظاهر القرآن واما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانهما
وحال كونهما في العذاب اه وقال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي حبا الله النبي
مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا
لطيفا فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا وحينئذ فقد صار
من السعداء الفائزين لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله
صلى الله عليه وسلم يجب الاسلام ما قبله وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن رضاه
صلى الله عليه ان لا يدخل احد من ابويه النار وعن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي
فاعطاني ذلك واورده الحافظ المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى ولهذا سئل
القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم

في النار فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة قال ولا اعظم اذى من ان يقال عن ابيه انه في النار فان قيل في الآية مستدلا على
كونهما لم يكونا كافرين انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبقت ائمة الاشعرية من اهل الكلام والاصول
والشافعية من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل
حتى يدعى الى الاسلام فالجواب انه لا تمسك لهذا القائل بهذه الآية فان معنى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع فمدلولها ان الله
تعالى لا يعذب احدا قبل ورود الشرع ببعثة احد من رسله ويسمى ذلك الزمن
زمن الفترة فالزمن الذي بين بعثة عيسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ليس زمن
فترة لان الناس لم يزالوا متعبدين بشريعة عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
نسخت بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وابوه صلى الله عليه وسلم كان من المشركين
الذين يعبدون الاصنام حال تعبدهم بشريعة عيسى عليه السلام الى اخر ما في هذا الجواب
اه وفي فتوى شيخي واستاذي العلامة شهاب الدين ابي السعادات احمد كوي
الشاليالتي متع الله بطول حيوته في اثناء كلام طويل ما نصه وفي فتوى الشهاب الرملي
تبعا لابي حيان النحوي الظاهري من ان القول بايمان اباء النبي صلى الله عليه وسلم هو
رأي الرافضة والشيعة فقد رده الشهاب الهيتمي في افضل القرى بما نصه وقول ابي حيان
ان الرافضة هم القائلون ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله
تعالى وتقلبك في الساجدين فلك رده بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم النحو

في الفقه الأكبر من أن والدي المصطفى ماتا على الكفر مدسوس عليه وحاشاه أن يقول في
والدي المصطفى ذلك وغلط ملا علي قاري يغفر الله له في كتابه شنيعة قالها ومن الحوادث ما لم
له مع ذلك من إهانة فرعون فالحق أن الأمة تلقى الله عليه أن أبويه صلى الله عليه وسلم ناجيان ٩١٥

وما يتعلق به وأما المسائل الأصولية فهو عنها بمعزل كيف والأشاعرة ومن ذكر معهم
فيما مر اتفقوا على أنهم مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع أن هؤلاء الذين هم أئمة
أهل السنة والجماعة قائلون به قصور وأي قصور وتساهل وأي تساهل ثم
وقول أبي حيان أن الرافضة هم القائلون يفيد الحصر ولذلك صرح شهاب الرملي
بالحصر في فتويه حيث قال بأن القائل المذكور مخطئ في قوله متبع فيه رأي الشيعة
وهو مخالف للكتاب العزيز والسنة الصحيحة ولما عليه أهل السنة انتهى فلا وجه
لتحمل الحنفي في حاشيته على أفضل القرى وتحمله التعصب لما لا يخفى على المنصف
الناقد ومن هنا تعلم أن الادعاء اتفاق العلماء على أن والد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن مسلما بل كافرا خطأ عظيم واجتراء وخيم انتهى نعم الأولى
بجال المحقق محمد الرملي رحمه الله تعالى لعظمة شأنه ورفعة قدره مع أن هذا القول
الواقع في فتويه وهو قد اتفق العلماء على أن والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يكن مسلما بل كافرا نعم سخيف جدا لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل أن يقال أن هذا
القول مدسوس عليه في فتويه من بعض حساده كما قال الشيخ إبراهيم الباجوري في
تحفة المريد عما وقع في الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة من أن والدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر مدسوس على الإمام ولا يقول مثل هذا القول
هذا الإمام رحمه الله وقد تسبب الحاسدين وقع على كثيرين من العلماء الكبار كما
صرح به الإمام الشعراني في الفصل الأول من كتابه اليواقيت والجواهر ثم أن ما
أتى به دليلا على دعوى اتفاق العلماء على أنه لم يكن مسلما بل كافرا هو موته قبل

منه

وتحمله م

صفحة تسعة ... فيه تنبيه ... ان ابويه صلى الله عليه وسلم ناجيان ... منه

بعثته صلى الله عليه وسلم بل قبل ولادته فلا يتم ولا يفيد دعويه فقد مر فيما نقلنا لك

من السيرة النبوية ما نقضه ثم اختلفت عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة في محصله

ان من لم تبلغه الدعوة كابوي نبينا صلى الله عليه وسلم يعبر عنه بعض الاصحاب انه ناج وبعضهم

انه اهل الفترة وبعضهم انه مسلم وبعضهم انه في معنى المسلم فلم يوجد احد من الاصحاب

يعبر انه كافر على ان اباه صلى الله عليه وسلم وحد الله وتحنف ولم يثبت سجوده

وسجود احد من ابائه لصنم اصلا كما مر عن الصاوي وغيره وما نقله المؤرخون

بدلك نعلا ص

من ثبوت ذلك قلة حياء وادب كما صرح السيد احمد دحلان عن السنوسي

والتلمساني فكيف يدعي على قول ما نقل عن احد من العلماء المعول عليهم قد اتفق — لم ينقل عن

عليه العلماء فدليله لا يفيد دعويه ولان القياس لا يتألف الا بقضيتين وقوله

لانه مات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بل قبل ولادته احديهما

فلو جعلناها صغرى الشكل الاول فلا يتم القياس لينتج دعويه الا بضم

كبرى كلية اليها وهي وكل من مات قبل بعثته صلى الله عليه وسلم قد اتفق العلماء

على انه لم يكن مسلما بل كافرا ولا سبيل اليه ان يقال انه ترك الكبرى لوضو

حها كما يفعله كثير من المستدلين لان هذه الكبرى واضح بطلانها والمفتي ايضا يسلم

وينادي بصوته العالي ببطلانها بقوله وقد اطبقت الائمة الاشاعرة من اهل

الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت

ناجيا وانه لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام ومن البين ان المراد بالدعوة عند هؤلاء

الائمة دعوة رسول ارسل اليه ومن خفي عليه ذلك فليراجع ما نقلناه

عن

عن الآيات وتحقيق المقام وغيرهما فقوله نعم لو لهما ان الله تعالى لا يعذب احدا
قبل ورود الشرع ببعثه احدا من رسله مخالف لما نقلنا عن هؤلاء الائمة لان
مدلولهما عندهم ان الله تعالى لا يعذب احدا بترك التوحيد ولا غيره قبل بعثة
قبل بعثة الرسول الذي ارسل اليه ولو بعث رسولا الى غيره فقط وقد قال ابن حجر في المنح
هذا اصح محامل الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا عند اهل السنة والجماعة
فالزمن الذي بين اسماعيل ومحمد بالنسبة الى العرب وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
عليهم اجمعين بالنسبة الى غير العرب زمن فترة كما صرح به المفسرون في تفسير قوله
تعالى ما انذر اباؤهم فهم غافلون وغيرهم في كثير من كتبهم فما في فتاوى الرملي
فالزمن الذي بين بعثة عيسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ليس زمن فترة
ممنوع اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت كما صرح به
شيخنا ابن حجر في المنح على انه لا توجد زمن فترة بعد بعثة آدم اصلا على ما في
فتاوى الرملي ونص قوله تعالى على حين فترة من الرسل يخالفه واما على
القول الثاني المقابل للصحيح الذي اعتمده النووي في شرح مسلم فلا سبيل
للحكم بكفر ابويه ايضا الا بعد ثبوت انهما بلغتهما الدعوة اي دعوة رسول
الله من الرسل فتقصرا في البحث عنها وعاندا او تكبرا وتركا التوحيد فلم يثبت
ذلك بعد بل الثابت توحيدهما وتحنفهما كما مر فيما نقلناه سابقا واما
قوله في تخطئة القائل المذكور انما ~~[illegible]~~ قول العامة المذكورات ان آزر كان عم ابراهيم
وما كان اباه فمردود لانه لا يجوز صرف اللفظ عن حقيقته الى مجازه الا بدليل ولا دليل

له فيه فهذا القول ممنوع بأن له في ذلك أدلة كثيرة كما نقلنا بعضها فيما سبق وقد قال ابن حجر
في المنح وأما من خالف فيه كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وفي الفتوحات
الالهية للشيخ سليمان الجمل ما نصه في الساجدين اي المصلين فسره بعضهم بالمؤمنين
اي يراك متقلبا في اصلاب وارحام المؤمنين من لدن ادم وحواء الى عبد الله وامنة
فجميع اصوله رجال ونساء مؤمنون واورد على هذا آزر ابو ابراهيم فانه كافر بمقتضى
الايات واجاب بعضهم بانه كان عم ابراهيم لا اباه واجاب بعضهم بجواب احسن من
هذا وهو ان قولهم اصول محمد لم يدخله الشرك محله ما دام النور المحمدي في الذكر وفي
الانثى فاذا انتقل منه لمن بعده امكن ان يعبد غير الله وآزر ما عبد الاصنام الا
بعد انتقال النور منه لابراهيم واما قبل انتقاله فلم يعبد غير الله اهـ شيخنا كذا
في اخر تفسير سورة الشعراء وفي الانعام قال بعد هذا الجواب الثاني تأمل وفي
حاشية الصاوي هنا وفي آزر قولان الاول كان عم ابراهيم ولم يكن اباه
حقيقة يعني ان في الايات الواقع فيها آزر ابا لابراهيم عليه السلام مجازا بالاب
عن العم بعلاقة التشبيه وبالقرينة الدالة على ان آزر عمه لاجماع اهل الكتابين على
ذلك وفي تفسير الرازي قال الزجاج لا خلاف في ان تارخ ابو ابراهيم بين النسا
بين ولان اباءه صلى الله عليه وسلم ليس فيهم كافر اصلا كما دلت عليه اية الشعراء
على احد التفاسير فيها وكما صرحت به احاديث صحاح متواترة كما قال بعضهم
وتسمية العم ابا مجاز واقع في القرآن ففي سورة البقرة نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق الاية هذا حكاية قول بني يعقوب له فلا ريب

فإن

وقال الشيخ العلامة ... ما ملخصه ... ان اعتراض بعض العلماء على بعض وتغليطهم لاظهار الصواب ليس من التعصب المذموم
فائدة ذلك لاظهار الحق وتنفير الناس عن الاتباع في غلطاتهم (٢٨) قال ابو القاسم الرافعي رضي الله عنه من لطف الله تعالى على هذه الامة ... فضلهم به من الكمال انه علمائها لا ... بعضهم عن بيان زلة بعضهم وان كان ... فضلاء ...

في ان اسماعيل لم يكن ابا يعقوب ابن اسحاق فعدّه من ابائه تغليب او مجاز
بالعم عن الاب لان العمّ بمنزلة الاب وفي الصحيح عمّ الرجل صنو ابيه اي
مثله هذا الكلام مذكور في كتب التفاسير فقوله ولا دليل له فيه هو المردود
لان له فيه دليلا بل ادلة فاي دليل دل عليه من ذلك فقد كثر
ما ترى والله اعلم بالصواب والقول الثاني ان آزر ابوه حقيقة فعلى هذا القول فهو
مستثنى من الساجدين فهذه الآية والاحاديث الثلاثة التي في معناها مخصوصة
بآية الانعام ومريم والتوبة فلا تعارض بين الادلة لكن فلا شك ان اللائق بحال المحقق محمد
الرملي ان لا ينسب هذه الاقوال التي في فتويه هذه اليه وان يقال انها مدسوسة
عليه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ثم ان من اعجب ما سمعته اذنا
وما سمعته من ثقات ان احدا من منتسبي طلبة العلم وهو من الطائفة المشتهرة بحجا
ايكم كان يدعي متمسكا بهذه الفتوى التي نقلناها من فتاوى الرملي واعترف
بدعوته لتسجيلها عليه بحضرة جماعة عظيمة من عوام الناس وخواصهم
فاملاها وكتب تسجيلا عليه وهي ان ابوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كافران وفي الآخرة لا نجاة لكافر وهذا باتفاق العلماء فالقضيتان الاوليتان
من كلامه هما الضرب الاول الرابع من الشكل الاول والهيئة بديهية
الانتاج بانه لا احد من ابويه صلى الله عليه وسلم نجاة في الآخرة هذا باتفاق
العلماء ثم اتى دليلا على تلك الفتوى المذكورة فسبحان الله هذا بهتان
عظيم واجتراء وخيم وليس في هذا الفتوى القول بكفر ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
وبكفر ابيه ايضا بعد الاحياء وقد نص فيه بنجاة الوالدين بقوله فحينئذ فقد

صار من السعداء الفائزين الى آخر ما قال ونقل فيه عن ابن العربي انه من قال
ان ابا ه صلى الله عليه وسلم فى النار فهو ملعون يلعنه الله فى الدنيا والآخرة فلعل
هذا القائل هذه المنقول على فتاوي الرّمليّ امور السيت فيهما بل اخترعها
من هوى قلبه يعظ الناس زهاء خمس عشرة ليلة وكان معظم تقريره فى هذه الوعظ
دعويه السابقة وكان اكثر الحاضرين لسماع وعظه ذلك اهل الفرح والتحليق
الحادثين فى هذا الزمان وسمعت من البعض انما حصل لسعلى وعظ هذه الليالي
مع لعنة الله سبحانه وتعالى روبية وربع روبية قال الله تعالى فى كتابه العزيز قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضلّ سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وفى افضل القرى ما نصه الحذر الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك
قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات
انتهى فهذا ما يسّر الله جمعه للعبد المسكين عبد الرحمن بن محمد مسليار غفر الله لهما
ولسائر المسلمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب
العالمين امين

هذه القصيدة الهمزيّة ۞ فى اصول خير البريّة ۞

بِسْمِ الرَّحِيمِ اللهِ ابْتِدَائِي ۞ وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى النَّعْمَاءِ ۞ وَأَفْضَلُ الصَّلَوٰةِ وَالسَّلَامِ ۞
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَسْمَاءِ ۞ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ جَمْعِهِمْ ۞ مَا ضَاءَتِ الْأَنْجُمُ فِي السَّمَاءِ ۞
وَبَعْدُ أَنَّ أُصُولَ خَيْرِ نَبَاءِ ۞ أَهْلُ النَّجَاةِ وَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ ۞ وَتَقَلُّبٍ فِي السَّاجِدِينَ لِنُورِ ۞
مُصَرَّحٌ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ۞ بِالْمُؤْمِنِينَ السَّاجِدِينَ مُفَسَّرٌ ۞ فِي قَوْلِ بَعْضٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ ۞
فَسَلُوا آبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ ۞ لِمُوَحِّدًا بِلَا امْتِرَاءِ ۞ صَحَّتْ أَحَادِيثُ بِهَذَا صُرِّحَتْ

وقد ارتضاه الجم ذو اقتفاء ولم يكن ابا الخليل آزر بل تارخ فذا من الآباء
تسمية العم ابا مجاز نو هذا وقال البعض باستثناء اما ابو حيان وهو ظاهري
في النحو معروف بالاستياء فقوله في البحر هذا الرأي هو رأي الروافض بيّن الخطاء
في افضل القرى وفي المنح كذا فركب ذاك على العمياء وفي الفتاوى للشهاب الرملي
هذا الخطا له بالاقتداء وفيه ايضا كفر والد النبي بالاتفاق نائي افتراء
جوزي بقطع لسانه الملاعي تأليفه في ذاك الاجتراء ورده الصفوي تنبيه الغفل
وفقنا الله للاهتداء بما يقتوي ذاك الشهاب اعتز بعض من ذوي الاهواء
وهو من الطائفة المشتهرة بجمع ايكم نبع الآراء حدثت بمليبار لنا بالزيغ وال
بدع لاهل الجهل والسفهاء فقد ادعى في محفل عظيم ابوا الرسول غير اهل نجاء
وكان ذا باتفاق العلماء متمسكا بقوله مختضلاء والحال ما فيهما كما قال الغبي
فيهما فقد صارا من السعداء لكن لاحياء فايمانهما [illegible] بابنهما ذي
نفي النجاة وافق الجمهور بل مخالف في سبها ولاء اما الغبي مخالف في الكل
مما غدا من جهل الجهلاء لم مثل هذا من جماعاتكم يبدو وبعض الناس من غوغاء
فمنور الاسلام منهم مظلم ومسيئهم خائن القراء اصلاحهم هو عين الافساد كذا
ارشادهم بالعكس بالاغواء هم يحسنون القبح بل افعالهم تسيء مخلفون للعلماء
ويحلقون رؤوسهم ووجوههم تنفروا من جملة الصلحاء فهداهم الله وايانا الى
سبيله وطريقه المستواء فصريح قول الناجد بن يدلنا بنجاة ابوي الكرم الكرماء
وابوه عبد الله ثم امه امنة كانا من الحنفاء دينهما دين خليل الحنفاء
لم يسجدا للصنم كالسفهاء وبعد ما نبهما الايمان به احياهما الله بدعاء

في افضل القرى على الهـ
كذا فلا اتركب على العمياء صح

عروة عن عائشة الصديقة ٭ روى الحديث بذلك الاحياء ٭ في امه وفيهما السهيلي ٭
هذا كرامة سيد الشفعاء ٭ والقول بالوضع له قد رده ٭ القرطبي بادلة العقلاء ٭
جمع من الحفاظ هذا صححوا ٭ والضعف اثبت بعض هؤلاء ٭ لكن به في الاعتقاد يعمل ٭
صرح به الدحلان من فضلاء ٭ ام القرى ومنهم ابن حجر ٭ يصحح قطعا من النبلاء ٭
لكن نجاتهما بقول الله وما ٭ كنا معذبين في الاسراء ٭ نص الامام الشافعي وتبعه ٭
الاصحاب وهو معول القدماء ٭ من كان لم تبلغه دعوة مرسل ٭ له فمات فصار اهل نجاء ٭
وان يكن مبدلا او غيرا ٭ او غيره فالكل بالسواء ٭ فائدة الاحياء انحا فهما ٭
بمرتبة الايمان والعطاء ٭ خالف في ذلك بعض العلما ٭ فاثبتوا النجاة بالاحياء ٭
من قال انهما من اهل النار فذا ٭ كملعون بنص الايذاء ٭ ذا القول جزما جزم الشعراني ٭
وفيه ايذا خير الانبياء ٭ اما الحديث لمسلم ان ابي ٭ وابك في النار لرجل فاء ٭
بقوله اذ ولى ابوه في ٭ النار قل ابي راجعا بعناء ٭ فاراد عمه لكفله كابيه ٭
تفريج خاطره بقول سواء ٭ او ناسخ له حديث الاحياء ٭ او قوله في سورة الاسراء ٭
وكذا الحديث بمنعه استغفاره ٭ لامه اخر لاقتضائه ٭ هذا الذي ذكرته قد بينا ٭
في كتبهم غزيرة الاحصاء ٭ فللسيوطي فيه ست رسائل ٭ وفي اليواقيت من الجلاء ٭
وسيرتي نبوية حلبية ٭ هذا وفي الزرقاني بالانهاء ٭ تفسير رازي فيه بسط كلام ٭
في زاد وفي المنح بلا اخفاء ٭ في مولد بن حجر وفي فتا ٭ ويه مزيد الذكر بالايفاء ٭
حاشية الصاوي على التفسير ٭ والجمل في المذكور باستواء ٭ وفي جواهر البحار هكذا ٭
وتحفة المريد ذي العلاء ٭ وافضل القرى وغير ما ذكره ٭ في ذا كثير من ذوي الذكاء ٭
اغفر لعبد الرحمن الناظم ٭ ولوالديه غافر الاسواء ٭ ستا وستين انت ابياتي ٭ بلا تاهل
فبالقضاء ٭ والحمد لله وصلى الله ٭ على النبي والآل والصلحاء ٭ تمت القصيدة بعون الله الملك ٤٥